خارج المدى

في مديح المثقفين الحقيقيين

فاضل السلطاني

ماذا حصل للمثقف الذي تماهى زمناً مع سيزيف، حاملاً صخرته فوق كتفيه صعوداً الى الجبل، وهبوطاً منه في رحلة عبثية لا تنتهي إلا بانتهاء الحلم الإنساني؟ ماذا حصل لحلم "المثقف الكلي"، و "سارق النار من أفواه الآلهة" من اجل الإنسان؟

يشبه الكاتب الأمريكي مارشال بيرمان في كتابه "كل ما هو صلب يصير هباء" حملة الثقافة الطليعية في مجتمعات متخلفة بفاوست جوته، فهم، مثله، يعيشون تمزقاً حاداً بين المثال الثقافي والواقع الاجتماعي.

والفرق أن فاوست، بعد تقلبات حياتية وروحية عاصفة، استطاع، في نضجه، أن ينتصر على هذا التمزق التراجيدي الذي عاناه قبله بروميثيوس وكل أبطال المأساة الإغريقية، وعاناه بعده آلاف المثقفين والمفكرين والحالمين حين استطاع، في ظروف معينة، أن يوفق بين الذات والموضوع، وهي ظروف قلما تحصل في تاريخ البشر المعذبين بين الواقع والمثال.

كيف يمكن ان نطبق ذلك على المثقف العربي؟ بامكاننا ان نقول ان كثيراً من مثقفينا العرب عموماً، امام حالة استقالة كاملة من الحلم، وحالة توافق شبه كامل مع الواقع، أو ما يبدو انه توافق شبه كامل ولده نشوء وعي زائف يعيد ترتيب الأشياء في ميدان الممارسة العملية الفكرية، حسب "رؤية" جديدة انتجها، ويعيد انتاجها، التراكم الاجتماعي المتخلف، والقمع السلطوي العنيف المسلط على رؤوسنا حتى من دون ذنب، نقول عموماً لان هناك مثقفين ما زالوا يحلمون رغم كل شيء. ومن الحلم تولد قوة الرفض للانصياع للواقع البغيض الذي تتجاذبه الآن، كما يبدو، قوتان مهيمنتان: السلطة بكل امتداداتها الأمنية والاعلامية، والمثقفون الذين انخرطوا، طواعية أو قسراً، في "الجهاز" الثقافي تحت شعار "ليس في الامكان افضل مما كان" مساهمين مساهمة فعلية في تشويه القيم الفكرية والجمالية التي تربوا عليها ردحاً من الزمن.

وسيلجأ المثقفون المحبطون الى صناعة الوهم لايجاد المبررات الفكرية لتحولاتهم العاصفة ليستعيدوا توازنهم النفسي المفقود وليحتالوا على عملية الانفصام التي باتوا يعيشونها، لان استمرار عملية الانفصام هذه لا يمكن ان يؤدي إلا الى الانتحار. وهكذا سيلتقي العدوان اللدودان: المثقف والسلطة، للمرة الأولى. وبالطبع الفائز الاكبر هو السلطة في كل زمان ومكان.

ومع ذلك، هناك مثقفون "فاوستيون" قد يكونون قليلين، متناثرين هنات وهناك، في هذه الزاوية أو تلك من هذه الأرض العربية السعيدة، لكنهم موجودون. قد يصمتون دهراً، لكنهم حين ينطقون تصل أصواتهم عالية مغطية على كل الضجيج الذي يجيده دائماً أنصاف المثقفين. مثل هؤلاء المثقفين هم الذين يقفون، بالرغم من القمع والسجن والواقع البغيض، وراء الانجازات الروحية الهائلة التي تحققت، عبر التاريخ، في هذا البلد أو ذاك، وهم الذين فتحوا ويفتحون امامنا نوافذ جديدة للحق والحقيقة والجمال. وما يميزهم ولعهم المفطورون عليه بالانسان وليس بشيء آخر، مهما كان أغراؤه كبيراً. وجود مثل هؤلاء المثقفين في أي بلد، حتى لو كانوا يعدون على اصابع اليد الواحدة، هو الذي يبعث على التفاؤل والفرح الكبير، فكلماتهم هي التي ستبقى، وما عدا ذلك طنين وضجيج وقتي زائل كالزبد. والتاريخ مليء بالامثلة.

آراء وانطباعات:

الواقع الثقافي في البصرة

من جلسات الملتقى

موفدا المدى
البصرة

كيف تنظر الى الواقع الثقافي في مدينة البصرة؟ توجهنا الى عدد من المثقفين والادباء في البصرة، بهذا السؤال الذي انطلق من واقع في اكبر ثاني مدينة عراقية، يسودها الامان، وتكثر فيها الانشطة الثقافية والفنية مما حدا برئيس اتحاد الادباء في العراق فاضل ثامر، ان تكون عاصمة للثقافة العربية، بدلاً من بغداد التي يشكو الكثير من مفاصلها من الفراغ الامني.

البصرة بيئة ثقافية عريقة

اول المتحدثين هو الشاعر كاظم الحجاج الذي قال:

البصرة لانها مدينة عريقة ومترسخة وفيها بيئة ثقافية عميقة فمن تبقى في هذه المدينة، من مثقفين وفنانين ومشتغلين في الفضاء الثقافي والادبي، يكفي لأحياء الحركة الثقافية في هذه المدينة، ونتلمس شعور التحدي للدمار الذي يحيط بهذه المدينة، وهنالك نشاطات وفعاليات كثيرة، مثل المعارض الفنية، والعروض المسرحية بمساهمة من اتحاد الادباء في البصرة، وجامعة البصرة، والبيت الثقافي وهي نشاطات كافية على قلتها بسبب تقلص الجمهور الثقافي واقتصاره على النخبة الفاعلة من مثقفي وفناني المحافظة وجمهورها عموماً

وهي خطوات فاعلة —رغم قلتها- لكنها كافية في رأينا للاستمرارية الثقافية التي تليق بهذه المدينة، ذات البيئة الثقافية الممتدة من ازمنة بعيدة.. وما هذا المهرجان الا خطوة جادة في هذا الاتجاه.

الحركة الثقافية في البصرة هي البديل

اما الدكتور فاضل الثامري فقال:

ان واقع الحركة الثقافية في البصرة في الوقت الراهن يشهد حراكاً كبيراً يختلف عن ذلك الذي في مناطق العراق الساخنة حتى ان هذا الحراك اذا ما منح شيء من التنظيم ربما يكون تعويضاً، بل بديلاً عن ذلك الحراك، ويمكن ان نجمل النشاط الثقافي في البصرة بمستويات لعل اهمها حركة النشر الدؤوبة التي تشهدها، حتى ان الادباء في هذه المدينة (الثقافية) صاروا كانهم في سباق لنشر نتاجاتهم فصرنا نسمع باسماء حسبنا ان الزمن اتى عليها اسماء "شعراء وقصاصين وكتاب" كان الزمن الديكتاتوري المزمن قد وضع بينهم وبين الوصول الى قارئهم حاجزاً لم يسقط الا الان.

جامعة البصرة تسهم اسهاماً فاعلاً في بلورة نوعية الحراك الثقافي وبخاصة الانفتاح على ادب المدينة وما حولها وهكذا -كما ارى- تنشأ المدن المهمة.

البصرة مهمة على كافة الصعد

لكن هذا الحراك —كما قلت- لو استمر بتنظيم وواقعية اكبر فأن البصرة ستعود الى الواجهة التي طالما كانت فيها.

انا متفائل بالمشهد الثقافي

فيما قال الشاعر مجيد الموسوي:

بالتأكيد ان المشهد الثقافي في البصرة يتأثر بالمشهد الثقافي العراقي في ظل هذا الوضع المرتبك، وبالتالي يتأثر بالوضع العربي.. وهذه حقيقة ينبغي ادراكها.

اما اذا ما جئنا الى المشهد الثقافي البصري تحديداً فهنالك الكثير من الاصوات الشعرية والقصصية التي تحاول ان تؤسس لنفسها صوتاً خاصاً ومتفرداً وهنالك ندوات ونشاطات متنوعة من اجل ايجاد ديمومة ثقافية تسعى لخلق حالة من التحدي وانا شخصياً متفائل بكل هذا ولكن ليس تفاؤلاً مطلقاً وانما بحدود معينة، وهو ليس يأساً فالثقافة (المهمة) تسير بخطى واثقة ولا تقف عند حد معين، وانما تخلق لنفسها جواً مشبعاً مثل انواع الرؤى والتي تديم حالة الثقافة والمثقفين.

نحتاج الى مد جسور أخرى

وقال الناقد حاتم العقيلي رئيس اتحاد الادباء في البصرة:

اعتقد جازماً بان النخب السياسية العراقية لم تتأمل الامان والطمأنينة التي تتمتع بهما مدينة البصرة، ففي فضاءات هذه المدينة تكمن برأيي اكثر من دلالالة، لم يتم استغلالها للاسف..

في المقابل، يظل المشهد الثقافي في البصرة، مشهداً مرتبكاً، مشتتاً بل ومهملاً احياناً حيث يحتاج هذا المشهد برأيي الى نوع من انواع (اللملمة) او مد الجسور بين المؤسسات والمنتديات والاتحادات الادبية والثقافية والفنية، ففي توحيد جهود مبدعي المدينة يكمن المشهد الثقافي المتكامل كما ارى وهذا ما نطمح اليه في اتحاد ادباء البصرة مستقبلاً.

الثقافة في البصرة تدل على عمقها

اما الشاعر عبد الزهرة لازم شباري فقال:

ليس بإمكان احد ان ينكر الواقع الثقافي والادبي في البصرة، الذي يمتد الى سنوات طويلة.

لذلك اجد ان هذا العنفوان الثقافي، ليس بإمكانه ان يتوقف، بل هو مستمر ويسير بخطى واثقة نحو بر الامان.

فالمنتديات الثقافية، والمؤتمرات والملتقيات والتواصل التعليمي في الجامعات، كل هذه هي دليل على هذه الروح المتأصلة داخل البيئة البصرية التي تؤكد استمراريتها دائماً.

اما ملتقى السياب فهو كسب للثقافة العراقية والبصرية معاً وانا اهنئ كل جهد مبارك، يصب في هذا الاتجاه.

ثقافة متميزة وعمق حضاري

فيما قال القاص سعدون جاسم:

يتميز الواقع الثقافي في البصرة كمفتاح ابداعي له جذور متأصلة من خلال أجداد مبدعين قد رفعوا عن الانسان الاول ثوب الجهالة واستمرت سلسلة التطور في قدحات متتالية منبثقة عن عراق الثقافة كان محصوراً من البصرة الى الكوفة دون ارباك او ثغرات ادخلت النور الفكري الحديث حتى تبلور وكانت الثقافة في البصرة ليست محصورة في اشخاص مميزين فقط وانما على صعيد ثقافي وادبي فكري مميز حقاً بدءاً من القصة القصيرة والشعر بانواعه وانتهاءً بالرواية المعاصرة والتي اكثرها مأخوذ من شخصيات حقيقية ومعروفة.

جانب من الحضور

نحتاج الكثير

وكان اخر المتحدثين التشكيلي خالد خضير الصالحي الذي قال:

يفتقر الواقع الثقافي في البصرة لتفعيل مرتكزاته الاساسية من خلال البرامج الفاعلة، فالفن التشكيلي، مجال اختصاصنا، يفتقر الى قاعات عرض نظامية والى مؤسسات ذات توجهات صادقة تنظر الى الثقافة باعتبارها جزءاً جوهرياً من مرتكزات بناء دولة عصرية ومجتمع ديمقراطي، يجب اصلاح واقع الجمهور، متلقي الثقافة، بدءاً من اصلاح التعليم وانتهاء بكل ما من شأنه رفع ثقافة الجمهور ورؤيته للثقافة والقراءة باعتبارها جزءاً جوهرياً من المكونات الجوهرية لبناء الشخصية، واخيراً فأن وعي المثقفين بالفرز ما بين الثقافي والمعرفي وبين الايديولوجي وصولاً الى مشروع ثقافي وطني عراقي كل ذلك سيسهم بفاعلية في بناء الثقافة.

صدر عن (المدى)

الديكاميرون.. للايطالي بوكاشيو

اول طبعة عربية مكتملة بعد سبعة قرون من صدوره

ابراهيم حاج عبدي
دمشق

رغم مرور سبعة قرون على ظهور كتاب "الديكاميرون" للإيطالي جيوفاني بوكاشيو (١٣١٣ . ١٣٧٥) غير أن هذا الأثر الإنساني الخالد، الذي ترجم إلى مختلف لغات العالم، لم يترجم كاملا إلى اللغة العربية إلى أن تصدى له، مؤخرا، صالح علماني، إذ ترجمه كاملا وصدر عن دار المدى (دمشق . ٢٠٠٦) ضمن سلسلة أعمال خالدة، ففي النصف الأول من القرن الماضي قام كامل الكيلاني بترجمة بعض قصص الكتاب، وبعد ذلك، وضمن سلسلة (كتابي) التي كان يشرف على إصدارها حلمي مراد، صدر "الديكاميرون، ألف ليلة وليلة الإيطالية" بترجمة إسماعيل كامل وتضمن اثنتين وعشرين قصة فقط، وفضلا عن أن هذه الترجمات جاءت ناقصة فإنها كذلك عمدت إلى "صياغة النص بأسلوب إنشائي مزخرف، وبلغة عربية محشوة بالتنميق"، كما يشير علماني ويضيف بان المترجم يذهب أحيانا إلى إضافة فقرات مطولة أو الخروج باستنتاجات أخلاقية أو حذف بعض الفقرات التي "تخدش الحياء"، الأمر الذي يجعل من هذه الترجمة الصادرة عن دار المدى هي الأولى في اللغة العربية التي جاءت كاملة وأمينة للنص الأصلي.

عاش بوكاشيو في مدينة فلورنسا التي كانت تمر بفترة سعيدة "فصناعة الصوف والحرير كانت مزدهرة والمصارف تقدم خدماتها للتجار"، ويبدو أن زوجة الأب التي تربطها صلة قرابة مع أهل بياتريس، حبيبة دانتي صاحب "الكوميديا الإلهية"، هي التي دفعت بوكاشيو الصغير نحو حب الأدب، فقد أرسله والده إلى نابولي ليتعلم التجارة والأعمال المصرفية لكنه أخفق، كما أخفق بعد ذلك في دراسة القانون ليكتشف بانه "منذور للأدب وليس لأي عمل سواه"، وإذ اكتشف في نفسه هذه الملكة، راح ينمي اهتماماته الأدبية بالتردد على معلمي بلاط نابولي وعلمائه، ثم ربطته صداقة مع شاعر إيطاليا العظيم بترارك.

قضى بوكاشيو في نابولي اسعد سنوات حياته "يستمتع بأجواء المدينة الاحتفالية والمرحة ويطبعها المنفتح والمتدفق"، وعاش قصة حب عاصفة في هذه المدينة، "وهو الحب الذي حفظه مدى الحياة في نفسه وخياله، واحتفى به في كل كتاباته"، وخلال هذه المرحلة عكف على قراءة الكلاسيكيين، ونظم "فيلوكولو" وهي رواية حب ومغامرات، و"أناشيد فيلوستراتو التسعة". وفي العام ١٣٤١عاد إلى فلورنسا من جديد قلقا ومتذمرا ليقوم بمهمات ثقافية يعود بعدها إلى فلورنسا التي شهدت في العام ١٩٤٨ جائحة الطاعون المأسوية التي عصفت بأوربا وعاثت فيها خرابا، إذ يسهب الكاتب في مقدمة "الديكاميرون" في وصف مشاهد الموت اليومي التي كانت تحصد الأرواح بشراهة دون مقدمات في شوارع مدينة فلورنسا، وغيرها من المدن الأوربية.

واشتهر بعد ذلك ككاتب، وصدرت له كتب عديدة، منها "فضائل ورذائل"، و"معجم جغرافي"، و"أساطير وثنية" و"نينفالي دي آميتو"، و"رؤية غرامية"، و"مرثاة مادونا فياميتا"...وكان مولعا بدراسة الأدب الإغريقي، فقرأ أشعار هوميروس بعد أن تعلم اليونانية، وكانت أعمال أوفيد وفرجيل وشيشرون هي أحب الكتابات إلى نفسه. ولم يستسلم بوكاشيو للحياة التعسة التي مر بها، بل راحت روحه "تتطور وترتقي من الطيش والعبث والاستسلام للمتع الدنيوية ومن الإقبال على رفاهية حياة البلاط وأساليب العيش البرجوازية إلى التأمل المتقشف في المسائل الأزلية التي أرقت إنسان العصور الوسطى المتعلق بشؤون الحياة الأخروية أكثر من ارتباطه بالحياة الأرضية، وبهذا المعنى فان بوكاشيو هو كاتب يجمع كل عناصر العصر الوسيط الآخذ بالانتهاء وينقلها إلى العصر الجديد، عصر النهضة، الذي سيبدأ بعد قليل في إيطاليا التي وعت حداثتها بفضل الثلاثي بترارك ودانتي وبوكاشيو، رغم أن التزام دانتي الأخلاقي والديني، وكآبة بترارك حيال هروب الأشياء وضياعها، غائبة تماما عن كتابات بوكاشيو، فتخيلاته المبدعة تتوجه نحو عواطف الحياة الأرضية ومرحها."إنه يرسم شخوصه ويتأملهم باستغراق الفنان ودهشته، ويتحرر من أية هموم أخلاقية أو دينية".

ولعل هذه النزعة تتبدى، خصوصا، في كتاب "الديكاميرون" (تعني الأيام العشرة) الذي رسم الملامح الأولى للرواية في ذلك العصر، وصار نموذجا يحتذى للرواية الحديثة، بل أن هذا الكتاب، كما يؤكد بعض نقاد الأدب، جعل من إيطاليا مهدا حقيقيا لفن السرد القصصي، فإذا كان صحيحا أن الأساليب السردية وتقنيات القص تطورت كثيرا، لكن الإطار العام للفن القصصي، ووسائله نجدها كلها قد أبدعت في النصف الثاني من القرن الرابع عشر من خلال هذا العمل الإنساني الخالد.

يضم "الديكاميرون" مئة قصة تروى خلال عشرة أيام على ألسنة عشرة رواة، يلتقون في كنيسة سانتا ماريا في فلورنسا ويتفقون على الهرب من هلع وباء الطاعون الذي اجتاح مدينتهم فلورنسا، ويصف بوكاشيو هذا الجو التراجيدي في مقدمة كتابه، فيقول:" وبالنظر إلى تزايد أعداد الجثث التي كانت تنقل كل يوم، بل كل ساعة، إلى الكنائس، فإن المقابر لم تعد تكفي لدفنهم، فصار الموتى يوضعون في مقابر المعابد وقد حفرت فيها قبور جماعية كبيرة جدا، لدفن مئات الموتى الذين يؤتى بهم، فتنضد الجثث فيها متراصة كما تنضد البضائع، وتغطى بطبقة رقيقة من التراب عند سطح الأرض...إن قسوة السماء كانت عظيمة ورهيبة، وربما كذلك قسوة البشر، وانه ما بين قوة الوباء وترك كثير من المرضى دون عون أو هجرهم والتخلي عنهم بسبب خوف الأصحاء، انتزعت حياة أكثر من مئة ألف إنسان، منذ شهر آذار إلى تموز، داخل أسوار مدينة فلورنسا حيث لم يكن يعتقد قبل انتشار الوباء أن فيها مثل هذا العدد من السكان".

وسط هذا الجو المأساوي الكئيب اتفقت سبع سيدات شابات وثلاثة شباب من أسر نبيلة، على مغادرة المدينة هربا من الموت والذهاب للإقامة في المزارع الريفية حيث "يسمع تغريد الطيور، وتشاهد هضاب ومروج خضراء، وتتماوج مثل البحر الحقول المترعة بالزرع الوفير، ويألف نوع من الأشجار، وهناك السماء الفسيحة مهما اشتد غضبها لا تحرمنا من بهائها السرمدي وهذا أجمل بكثير من رؤية جدران مدينتنا المقفرة". هذه الفكرة التي تقترحها إحدى السيدات، تلقى الترحيب من الجميع فيصلون إلى المكان الريفي الجميل، إذ يصفه بوكاشيو على هذا النحو "كان المكان يقوم على رابية صغيرة، بعيدة من كل الجهات عن الروب. تنتشر فيها أنواع وفيرة من الأشجار والنباتات، خضرتها الوارفة تبهج النظر. وعلى قمة الرابية قصر، يتوسطه فناء جميل وفسيح وأروقة وقاعات وغرف كثيرة، جميعها بديعة ومزركشة بنقوش ورسوم مبهجة، ومحوطة بمروج وحدائق غناء، وآبار مياه باردة، وأقبية مملوءة بالانبذة الفاخرة".

وكما أن شهرزاد في "ألف ليلة وليلة" أبعدت عن نفسها شبح الموت عبر رواية القصص التي كانت تتوالد بلا انتهاء، وتجبر شهريار على تأجيل العقاب، فان هؤلاء أيضا يتفقون على قضاء الوقت في رواية القصص، إذ يختارون ملكا أو ملكة ليوم واحد كي يحدد الموضوع الذي تتمحور حوله القصص ليمضي الجميع في رواية قصصهم بشكل يومي، وعلى مدى عشرة أيام، تروى خلالها مئة قصة تشكل القوام الرئيسي لكتاب "الديكاميرون" الموجه. بحسب ما يحدد بوكاشيو. إلى النساء تحديدا، فهو "يريد تسليتهن والترويح عنهن، لأنهن محرومات من وسائل اللهو والتسلية المتاحة للرجال"، لكن القصص لا تقتصر على موضوع معين، فهي تتشعب وتتشابك وتتفرع في صورة غنية، شديدة الثراء، وهكذا ينقضي الوقت دون هموم بعيدا عن أجواء الكارثة العامة التي تسود المدينة".

لقد تبدل، الآن، كل شيء، ومع توالي القصص نبتعد أكثر فأكثر عن الوباء وننسى مع الرواة اللحظة المأساوية، إذ نسمع تفاصيل ووقائع وأحداثاً مسلية عبر قصص تنطوي على الحب والغرام والخديعة والغواية والإمتاع والمجون والمكر والسخرية والشعوذة والاعتراف واللوعة والرغبة والحنين والشغف والفروسية والشرف والنبل والوضاعة والبخل والكرم والوفاء والشجاعة والتضحية والوله والحزن والفرح والتصابي...وسوى ذلك من المواضيع التي تحكى بعيدا عن أعين الرقباء والفضوليين بغية الظفر بالعيش دون قلق والاستمتاع بالحياة عن طريق رواية القصص التي تبرز، شيئا فشيئا، شخصيات الرواة العشرة.

ورغم أن كل قصة مستقلة بذاتها غير أن بوكاشيو يدونها على غرار "ألف ليلة وليلة"، إذ يربط بينها بتعليق أو مقولة أو ملخص، فيشير في بداية كل قصة إلى تأثير القصة السابقة على السامعين، وهو يتدخل أحيانا، كما في بداية اليوم الرابع، كي يدافع عن نفسه في مواجهة انتقادات مفترضة من بعض القراء، كما يعود في اليوم العاشر والأخير ليقدم شكره للرب على طريقة المؤلفين في العصور الوسطى، لأنه أتاح له إنهاء عمله. ويعتذر الكاتب، كما هي عادة كتاب الأدب البرجوازي، لأنه أورد بعض الأمور غير الشريفة في كتابه. ويرد على منتقديه ردودا منطقية لا تخلو من التهكم والسخرية.

ومع تنوع القصص سنقرأ عبارات تشي بفطنة الراوي وحدة ذكائه، وحكايات تبين كيف كانت حياة البرجوازيين وعاداتهم في القرن الرابع عشر، ومفهومهم للدين والمتدينين، وحكايات ساخرة لاذعة حول الكهنة والرهبان، وحكايات عن بشر تعرضوا لحوادث وصروف متنوعة قاسية وكيف تمكنوا بعد ذلك من بلوغ نهاية سعيدة، وقصصا عن أولئك الذين انتهت غرامياتهم نهاية مأساوية، أو أولئك الذين انتهت غرامياتهم نهاية سعيدة، وقصصا عن "كيف ينجو بعض الأشخاص من العقاب أو الموت بفضل جواب ذكي مختصر يعتمد سرعة البديهة، وقصصا أخرى تدور حول الجنس وبعض الوسائل التي تلجا إليها النساء ومكائدهن لخداع أزواجهن، وخصوصا في اليوم الثالث والسابع، وسوى ذلك من الحكايات التي تظهر فيها نماذج مختلفة من البشر: عشاق، كهنة، لصوص، ظرفاء، تجار، رؤساء أديرة، بستانيون، فرسان، برجوازيون، سياسيون، ملوك، متسولون...وغيرهم.

والملاحظ، ولدى الانتهاء من قراءة هذا الكتاب الذي ظهر قبل سبعة قرون، أن قصصه لم تفقد بريقها، فهي تحوي خلاصة التجربة الإنسانية، وتروي قيما إنسانية خالدة، وتظهر ذلك الصراع الأزلي بين الخير والشر، وتستبطن حكمة أو أمثولة أخلاقية لا يصعب الاهتداء إليها، ويشير بعض النقاد إلى أن بوكاشيو جمع ولخص بصورة رائعة، في هذه الأيام العشرة، قراءاته لكل أعمال العصور الوسطى التي استهوته منذ شبابه. فالعصور الوسطى التي هي، جزئيا، مصدر هذه المجموعة، تنتقل إلى عصر النهضة بحلة جديدة بفضل ريشة وعبقرية رجل يفتح الأبواب للأزمنة الجديدة مضفيا على هذه القصص الطابع الواقعي الذي يتطلبه الفن البرجوازي. وقد وصف هوغو فوسكولو هذا العمل بالقول" بوكاشيو يداعب اللغة كعاشق محب. حتى يمكن القول إن كل كلمة لديه تكتسب حياتها الخاصة، ولا ينقصها شيء سوى بعث الروح فيها بالمخيلة".